

شرح الإبابة على أصول السنة والديانة لابن بطة (٩) | الشيخ

عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد قال المصنف رحمة الله تعالى واياه وقال عمر بن عبد العزيز رحمة الله تعالى السنة انما سنها من علم ما جاء في - 00:00:00

خلافها من الزلل ولهم كانوا على المنازعة والجدل اقدر منكم يقول رحمة الله تعالى السنة انما سنها من علم ما جاء في خلافها من الزمن. نبه في هذا الاثر على امرين اثنين. الاول ان من سن السنة قد علم - 00:00:17

ما الذي في خلاف السنة من الباطل فلا يظن احد ان من سنها قد خفي عليه امر صواب لو انه وقف عليه واطلع عليه لاخذ به. لا يتصور هذا ابدا - 00:00:34

معاذ الله ان يكون هذا بل الذي سنها قد علم ان في ضدها الباطل والزلل الامر الثاني ان السلف عليهم الرضوان اقدر من هؤلاء المتكلمين والخالفين على المجادلة والمنازعة لكنهم ترفعوا عن المنازعات والمجادلات الباطلة. انفة وارتقاء بانفسهم - 00:00:48 عن فعل اهل السفه والا فمن حيث القدرة لا شك انهم اقدر من هؤلاء الاوباش ولهذا قال ابن سيرين رحمة الله لرجل يماريه ويجادله انا اقدر منك على على المماراة لكن لا اماريك. المجادلة والمنازعة - 00:01:11

على هذا اللون منهي عنها مرفوضة يقول لا تتصور اني عاجز قال الشافعى رحمة الله تعالى لو شئت لافت في الكلام كتابا كبيرا في كل مسألة لكن لا اريد ان ينسب اليه منه شيء - 00:01:29

يقول اترفع يقول انا اقدر على ان اخوض مع اهل الباطل من المعتزلة والجهمية بنفس اسلوبهم ولهذا قال بعض السلف ساخرا منهم الا اعلمك بمناقشاتهم ومجادلتهم اذا قالوا نعم قل لا. واذا قالوا لا قل نعم - 00:01:45

ما هي طريقة تظن ان عندهم علم؟ لا شخص منهم يجلس ينتظر ماذا يقولون فاذا اتجهوا اليه؟ قال هو لا واذا رفضوا امرا وابوه قال هو بلى هذى طريقة ليست علماء وانما اذا قالوا نعم قال هو لا واذا قالوا لا قالوا هو نعم امر مبني على غير علم - 00:02:04 وقال رجل لابن عباس رضي الله عنهم الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم. فقال ابن عباس رضي الله عنهم ان الله لم يجعل في هذه الاهواء شيئا من الخير. وانما سمي هوى لانه يهوى بصاحبه في النار. الذي يظهر ان - 00:02:24

رحمه الله ذكره من حافظته هذا الاثر والمعروف عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رجلا قال له الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم فقال الهوى كله ضلاله ومراده التحفظ في اللفظ - 00:02:46

لان السنة والاعتقاد الحق لا يعبر عنها بانها هوى. ولا يعبر عنها بانها رأي او نحو ذلك او تصور بل هي اتباع ونجوم للنص. اما الاهواء فكله ضلال وكله مذموم - 00:03:00

قال الله تعالى ارأيت من اتخذ الله هوه قال تعالى فان لم يستجبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواهم المتبوع لا يقال عنه انه صاحب هوى. بل يقال ذلك للذى لم يتبع ولم يستجب - 00:03:18

اما لفظ ان الله لم يجعل في هذه الاهواء شيئا من الخير هذا اللفظ ورد عن غير ابن عباس قيل لابراهيم اي هذه الاهواء اعجب اليك فاني احب ان اخذ برأيك - 00:03:35

واقتدي بك قال ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير وما هي الا زينة الشيطان وما الامر الا الامر الاول اما بقية الاثر انما سمي

00:03:54 - هوى لانه يهوي بصاحبه في النار

فهذا معروف عن الشعبي رحمة الله تعالى. فالظاهر ان المصنف رحمة الله جمع هذه الاثار جميماً والمعروف فيها على ما ذكرنا لك في روایات. نعم وقال الحسن ومجاهد ابو العالية رحمهم الله تعالى انما سمي هوى لانه يهوي بصاحبه في النار. نعم ايضاً ورد عن هؤلاء -

00:04:08

الله قال سمي هوى لانه ماذا يفعل بصاحبه في النهاية ان يهوي به ويطيره في النار وقال الحسن رحمة الله تعالى ما من داء اشد من هوى ما من داء ما من داء اشد اشد احسن الله ما من داء -

00:04:35
ان اشد من هوى خالط قلباً. هذا هو الداء العظيم الذي هو اشد من ادواء الاجساد ان يخالط القلوب الهوى نسأل الله العافية والسلامة لهذا اذا خالط القلوب الهوى ماذا يحدث -

00:04:55
يحدث ان يرى الانسان الحق ويعلمه ويتيقنه ويقدم عليه هواه لماذا؟ لانه صاحب داء قلبه مريض الهوى من اعظم الادواء اعاذنا الله واياكم منها كان يقول اشد ما يمكن ان يقارن القلب -

00:05:09
وان يبتلى بالهوى نسأل الله العافية والسلامة وقال ابو قلابة رحمة الله تعالى اياكم واصحاب الخصومات اياكم واصحاب لا غلط اصحابه عدلاً تشكيل فيه اياكم واصحاب الخصومات. فاني لا امن ان يغمسوكم في ضلالتهم. او يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون. نعم الجلوس -

00:05:26

الاطلاع على ماقعهم القراءة لكتبهم قد ينتج احد امريرن اما ان يضلو الجالس والمستمع والمتابع لهم فيدخل معهم في ضلالهم وينتقل من السنة الى بدعتهم هذا الامر الاول. الامر الثاني -

00:05:56

ان يجعلوا الحق الذي يعلمه وهو متيقن منه يجعلوه عنده ملتبساً يرد عنده ما يشككه فيه وان لم ينتقل له بهذه عاقبة الجلوس وعاقبة الاطلاع على موقع اهل الباطل وقراءة كتبهم -

00:06:13

اما ان انضم اليهم فتنحاز الى ضلالتهم وتكون واحداً منهم واما ان لا تفعل هذا لكن يبقى الحق الذي عندك مشوش قد لبسوه عليك وكره عطاء وطاووس مجاهد وشعبي وابراهيم رحمة الله تعالى ان يفتوا في شيء من الخصومات وقالوا -

00:06:30

محق الدين وقالوا ما خاصم ورع فقط. الخصومات الباطلة لا شك انها تضر الدين اعظم ضرر ويترتب عليها تضليل الناس والتشويش على العامة بهذا اصحاب الورع يجتنبونه ولا تجد الورع يدخل في هذا النوع من المخاصمات -

00:06:54

اما المجادلة المبنية على العلم النافع وطلب الحق والتماسه فيما يصح فيه المدارسة والمناقشة بهذه ليست مراده هنا بلا شك وقال عمران ابن الحصين رضي الله عنه الحباء من الایمان -

00:07:14

وقال رجل عنده في الحكمة مكتوب ان من الحباء ضعفاً ومنه وقاراً. فقال عمران رضي الله عنه احدثك عن الله صلى الله عليه وسلم وتحديثي عن صحفك لا اكلمك ابداً. الخبر هذا جاء في البخاري ومسلم -

00:07:31

ان عمران رضي الله عنه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحباء خير كله فاورد هذا الرجل هذه الكلمة غضب عمران رضي الله عنه حق له ان يغضب -

00:07:51

لان مقابلة الحديث بمثل هذا مما لا يليق بتنا تكون النبي صلى الله عليه وسلم يقرر هذا في الحباء ثم يورد على حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما سماه بانه موجود في الحكمة لا شك ان هذا من الخطأ البين -

00:08:05

الحياة لا شك انه خير كله وهو شعبة من شعب الایمان لكن اذا خجل الانسان عن ان يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر فلا يسمى هذا حباء يمدح عليه. هذا جبن وخوى وعجز -

00:08:19

مراد النبي صلى الله عليه وسلم الحباء الشرعي اما قول هنا ايراد هنا النبي صلى الله عليه وسلم اراد الحباء الشرعية. اما الذي يحمل على ترك الحق او القول بالباطل فهذا لا شك انه ليس حباء -

00:08:34

بل هو جبن وخور لم يكن من الصواب ابداً ان يقابل حديث النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا. ولهذا في البخاري ومسلم ان عمران رضي الله عنه غضب حتى احمرت عيناه -

00:08:47

يعني ان يقال هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف الحال المستعان الان حين يؤتى بالاحاديث ويُسخر منها سخرية صريحة يستهزأ بها استهزاء في الواقع وفي صحف وفي غيرها - [00:08:59](#)

اذا كان عمران لم يرد هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ردا لكن قال نجد ان الحياة نوعان وانه يكون فيه نوع من التفصيل. فكيف بالذى يُسخر بالحديث نفسه مباشرة؟ نسأل الله العافية والسلامة - [00:09:15](#)

يعني في مثل الاحكام التي يحتاجها كأن يسأل يعني شاب يقول انا بلغت خرج مني المني ما الواجب عليك؟ البنت تقول انا بلغت خرج مني دم الحيض ما الاحكام التي تلزمني؟ هناك صوم هناك صلاة هناك - [00:09:26](#)

طواف بالبيت ماذا افعل؟ لا تستحي ولا يستحي الشاب من مثل هذا لكن كلمة ان الدين ليس فيه حياء ليس معنى ان الانسان يكون قليل اللادب مع النص لا لكن يقال انت ستحتاج الى حكم من الاحكام. لا بأس عليك ان تقول ماذا افعل اذا احتلمت - [00:09:53](#)

تقول المرأة مثل هذا لهذا لما سألت ام سليم رضي الله عنها وقالت لو سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم قالت هل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال عليه الصلاة والسلام نعم اذا رأت الماء - [00:10:13](#)

فقالت يعني امهات المؤمنين او احدى الصحابيات قد فضحت النساء يا ام سليم يعني انا كي قلت كلاما فيه نوع من نوع نوع من ما قد يستجلب الحياة لكن لا بأس. والنبي صلى الله عليه وسلم اجابه. لأن هذا مما يمكن ان يقع ويترتب عليه امر مرتبط بالصلاوة - [00:10:31](#)

لا يستحي منه اما ان يقابل حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقال لا حياء لا اساس ان هذا قلة ادب. رد على النبي صلى الله عليه وسلم. انما الحياة في امر تحتاج الى استبابة حكمه فتقول - [00:10:51](#)

انا حصل لي كذا وكذا ماذا افعل وذكر عند عمران ابن الحصين رضي الله عنه الحديث فقال رجل من القوم لو قرأتم سورة من كتاب الله كان من حديثكم فقال عمران رضي الله عنه انك لاحمق اتجد اتجد الصلاة في كتاب الله مفسرا - [00:11:01](#)

اتجد زكاة في كتاب الله مفسرا؟ ان القرآن احکمه وان السنة فسرته لا شك انه لا يمكن ان يفهم القرآن بدون السنة والذي يريد ان يفصل بين القرآن وبين السنة يقول يكفيانا القرآن - [00:11:27](#)

لا شك انه مبطل وانه لا يمكن ان يطبق القرآن نفسه الله تعالى يقول اقيموا الصلاة. يقال له الان اوجب الله عليك ان تقيم الصلاة. كيف تصلی اتجد في القرآن - [00:11:44](#)

كم عدد ركعات الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر؟ صل من خلال نص القرآن وحده كلما استطع ان اصلي ماذا تحتاج؟ احتاج الى السنة اذا لماذا تركز على القرآن وحده وتقول دعونا من الحديث - [00:11:56](#)

القرآن وحيد والسنة وحى والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى. فالواجب ان يقبل عن الله تعالى ما جاء عن القرآن او ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام. فالتفريق على هذا النحو لا شك - [00:12:12](#)

انه فعل اهل الباطل لهذا قال انك لاحمق. اتجد في الصلاة اتجد الصلاة في كتاب الله مفسرا؟ يعني في تفاصيل اوقاتها واعداد ركعاتها وتفاصيل هيئاتها وماذا يقال في الركوع والسجود - [00:12:25](#)

ماذا يقال في آآ وكم من سجدة في الركعة الواحدة وكم من ركعة الركوع في الركعة الواحدة وكم عدد الركعات في كل صلاة؟ وهكذا الزكاة. الزكاة هل تجب في كل مال؟ لا. لا تجب في كل مال. ما شروطها - [00:12:39](#)

ما النصاب الحول اذا تم اشياء كثيرة لابد فيها من الرجوع الى السنة. وهكذا تفاصيل الحج يقول انت احمق قولك هذا نقتصر على القرآن انت لا تستطيع ان تطبق ما في القرآن الا باتباع السنة - [00:12:58](#)

وقال المقدام ابن ابن معذ كرب رضي الله عنه حرم رسول الله صلى الله حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خير اشياء وقال يوشك رجل على اريكته يأتيه ما امرت او نهيت فيقول دعونا من هذا ما ندري ما هذا عليكم بكتاب - [00:13:13](#)

بالله فلا اعرفن الرجل منكم. نعم اخبر عليه الصلاة والسلام بهذا الصنف قبل ان يوجد قوله انه متک على اريكته. يوشك رجل على اريكته اي على سريره. فيه بيان ان هذا الرجل متعرف - [00:13:39](#)

ومع ذلك يتكلم بهذا الكلام العظيم الهائل ومتى، كأنه لم يقل شيئاً عظيماً يأتهي الأمر مما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام أو النهي ما أو ما نهى عنه فيقول دعونا من هذا ما ندري - [00:13:55](#)

عليكم بكتاب الله لهذا قال يوشك لا اعرف ان رجلاً يأتيه الأمر من امرى اما امرت به واما نهيت عنه فيقول ما ندري ما هذا عندنا كتاب الله ليس هذا فيه لا شك ان - [00:14:08](#)

السنة مع القرآن على ثلاثة الحالات الأول ان تكون موافقة للقرآن فينزل تحريم الزنا في في القرآن وتأتي السنة بتحريم الزنا
فهذه موافقة وهكذا وجوب اقامة الصلاة في القرآن وفي السنة - [00:14:23](#)

النوع الثاني ان تكون السنة مفصلة لما اجمل في القرآن في قوله تعالى اقيموا الصلاة انا اجمل الأمر فيه فتأتي السنة بتفاصيل اقامة
الصلاه واما ان تأتي السنة بزيادة على ما في القرآن - [00:14:39](#)

المحرمات التي ذكر الله تعالى في سورة النساء من النسب من المعاشرة بالرضاعة فيأتي حديث النبي صلى الله عليه وسلم بتحريم
الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها فتضاد هذه الى المحرمات لأن الله قال تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف -
[00:14:57](#)

جاءت السنة بتحريم نوع من الجمع والجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها. وهكذا امثلة كثيرة جداً فيها تفصيل ما اجمل في
القرآن او فيها موافقة بين السنة والقرآن او فيها زيادة في السنة على ما جاء في القرآن. فكلهم ما يجب اخذه - [00:15:15](#)
واذا ترك شيء منه كان ذلك من ترك شيء من الواجب عدم التفريق بين وحي الله عز وجل سواء ورد في القرآن او في السنة.
نعم وقال رجل لابن عمر رضي الله عنهم ارأيت ارأيت - [00:15:32](#)

وقال اجعل ارأيت باليمن انما هي السنن. هذا جاء في ابن عباس في البخاري ان ابن عمر رضي الله عنهم كان يستلم ويماح على
الحجر فقال له رجل ارأيت ان زحمت وكان الرجل هذا من اهل اليمن؟ قال - [00:15:51](#)

اجعل ارأيت في اليمن يعني هذه الارادات لا توردها هذا الأمر اجعله في بلدك واحرص على الاستلام هذا مراده يعني ان السنن اذا
جاءت لا يطلق عليها. ارأيت ما الحال؟ ماذا؟ يقول لا لا تريده هذه الارادات - [00:16:09](#)

وقال الشعبي رحمه الله تعالى ما قضيت لي رأياً قط. يعني اني التزم السنة والتزم الحديث والرأي الذي انا اراه يقول لست انا عليه
بحريص. ولهذا سئل مرة عن شيء فلم يكن عنده في خبر معين فكف فقيه له قل برأيك. قال وما تصنع برأيي؟ بل - [00:16:26](#)
على رأي. رأي ما يساوي شيئاً يقول نص لا تكترث برأيي ولا برأي غيري. ولهذا جاء عنه ايضاً رواية أخرى اذا حدثك هؤلاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث - [00:16:50](#)

واذا حدثوك عن رأيهم فارمي به في الحش وموضع قضاء الحاجة. لا تكترث المهم عندك هي المهم عند الذي ينبغي ان يكون هو المهم
عندك امر نعم جاءت هذه الفرقه الخبيثة الا لاحق - [00:17:02](#)

لكن هذا اصول سابقة عند المعتزلة من المعتزلة من يرد السنة بالعموم ومنهم من يرد اشياء لا تتوافق هواه. اما هذه الطائفة هذه طائفة
فاجرة ملحدة ليست من الاسلام في شيء - [00:17:25](#)

وقال وقال قتادة رحمه الله تعالى لم افتني برأيي منذ ثلاثين سنة يعني انه ملتزم للنص ان وجد النص والا قال اسأل غيري من قد
يكون اعلم مني. حرصاً منه على العافية من ان يفتني - [00:17:37](#)

رأي قد يكون الصواب في خلافة وقال الحسن رحمه الله تعالى شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل ليعموا بها ليعموا. احسن
الله. ان الاعمى ليعموا بها عباد الله. نعم هؤلاء هم الاشرار. من الناس - [00:17:59](#)

الذين يبحثون عن المسائل الشر التي اذا اثيرت حصل من اثارتها شيء من الارتكاب في الناس وشيء من الفساد ماذا يريدون؟ يريدون
ان يعموا من العمى عباد الله ولهذا جاء في بعض في بعض الروايات يعنتون بها عباد الله اي يلحقوا - [00:18:22](#)
يلحقون بهم العنت والمشقة الواجب ان يسأل انسان عما يحتاجه وان يترك عنه المسائل التي فيها نوع من العنت وفيها نوع من
الغرابات انواع الغرابة وفيها نوع من ما قد يوجد في الامة خلافاً او نحوه ويقتصر على العلم - [00:18:45](#)

في هذا جاء عن اظنه عن الحسن رحمه الله ان رجلا قال له اني قد هيأت لك او عن الشعب عن احد السلف اني قد هيأت لك مسائل صعابا لقد جهزت مجموعة من الاسئلة الصعبة. قال سل عنها اخاك الشيطان - [00:19:06](#)

هذا طريقة شياطين الانس ابحث عن شياطين الجن اسئلته عنها هذا الرجل ما جاء ليتعلم. جاء وجمع مجموعة من المسائل التي يرى فيها عسر وصعوبة وفيها عنت. وفيها نوع من الارباك. قال قد جمعتها لاسألك عنها. قال - [00:19:23](#) لا تسائلني عنها اسأل عنها وصاحبك الشيخ نعم وقال ميمون ابن مهران في قوله عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. قال الرد الى الله الى كتابه. والرد الى الرسول واذا قبض واذا - [00:19:39](#)

قبض الى سنته. هذا كثير جدا عن السلف المراد بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله الى الله يكون بالرد المسألة التي تنزع فيها الى القرآن لأن القرآن كلام الله وفيه امر الله ونهييه بيانه - [00:20:00](#)

والى الله والرسول يكون الرد الى الرسول ايضا كما قال عدد من السلف. الرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه في حال حياته فإذا توفي فبحمد الله قد ابقى الله سنته يكون الرد الى سنته - [00:20:16](#) قف على هذا والله تعالى اعلم - [00:20:30](#)